

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ
هَذَا الْكائِنُ الْحَيُّ

بَيْنَ التَّأَثُّرِ وَالتَّأَثِيرِ

تقديم :

الدكتور / طلال محمد الدرويش

اللغة

LANGUAGE
LANGAGE
Lingua
LOGOS

(إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ ۗ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا ۗ وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ)

البقرة : 26

** مفهوم اللغة :

(اللُّغَةُ): أصواتٌ يُعبَّرُ بها كلُّ قومٍ عن أغراضِهِم [ج] لُغَاتٌ ولُغُونٌ

- القاموس المحيط

(اللُّغَةُ): أصواتٌ يعبرُ بها كلُّ قومٍ عن أغراضِهِم. وقيل : " هي ما جرى على لسان كلِّ قومٍ ". وقيل : هي الكلام المصطلح عليه بين كلِّ قبيلة ". وقيل : " هي اللِّفَظ الموضوع للمعنى ". - لسان العرب

** تعريفها في علم الاجتماع :

اللُّغَةُ نظام يتلقاه الفرد عن مجتمعه بطريق التَّعليم والتَّقليد ، كما يتلقَى عنه النِّظم الاجتماعية الأخرى ، ويصبُّ أصواته في قوالبه ، ويوظِّفُه في تفاهمه مع الآخرين وفي تعبيره عن فكره وشعوره ، وهي تقوم على عناصر ثلاثة : " الأصوات ، الألفاظ ، و الجمل " .

**** عدد لغات الأرض يزيد اليوم على 4500 (أربعة آلاف وخمسة لغة) .**

تختلفي منها لغة واحدة كلَّ أسبوعين !!

1 - تاريخ العربية و التَّأثر :

على رغم الكيان المتفرد للغة العربيّة ، وعلى رغم أنّها ، كما يقول الباحثون ، لغة ولدت بالغة ، ولم تمرّ بالمراحل التي ، مرّت بها أيّ لغة استخدمها بنو البشر ، فإنّها عرّفت ، كغيرها من اللّغات تلاحقاً مع لغات ، وألسنة ، وتأثراً بلغات وألسنة أخرى إلى حدّ النّقل ، أحياناً ، ومع النّحت في أحيان كثيرة ..

العربيّة واللّغات القديمة

أفرد ابن دريد في كتابه " الجمهرة " باباً بعنوان: (باب ما تكلمت به العرب من كلام العجم حتى صار كاللّغة) . ومما جاء فيه قوله :...فمما أخذوه من الفارسيّة : " البستان " و " المهرجان " و " الإستبرق " ومعناها : الدّيباج الغليظ ؛ و " سجّيل " ومعناها : الحجر من الطّين ، إلخ...

وقد اشتمل القرآن الكريم على ألفاظ مأخوذة من اللّغات الأخرى مثل :
" المشكاة " وهي لفظة هندية ، ومعناها: الكوّة ، و " القسطاس " وهي رومية ، ومعناها : الميزان ...

قول العلماء في اشتمال القرآن على ألفاظ غير عربيّة

إن اشتمال القرآن على أمثال هذه الكلمات، لا يخرج عن كونه نزل { بلسان عربيّ مبين } ؛ لأنّ هذه الألفاظ قد عرّبت ، فصارت كلمات عربيّة ، فيكون القرآن مشتملاً على ألفاظ معرّبة ، لا على ألفاظ غير عربيّة؛ فاللفظ المعرّب عربيّ ، كاللفظ الذي ، وضعتّه العرب ، سواء بسواء. وإذا كانت ظاهرة التعريب أمراً ثابتاً ، وضرورة من ضرورات حياة اللّغة العربيّة نفسها، فلا يعوّل بعد هذا على من ينكر هذه الظاهرة، أو يقول بقول مخالف لما تقرّره .

** وقد اشتمل الشعر العربيّ على ألفاظ معرّبة من قبل أن يُنزل القرآن على قلب محمّد p ؛ ككلمة " السّجنجل " وهي لغة رومية، ومعناها: المرأة؛ وقد وردت هذه الكلمة في شعر امرئ القيس ، في قوله في المعلقة:

مهفهفةً بيضاء غير مُفاضةٍ ترائبها مصقولةٌ كالسّجنجلِ

و كلمة " الجُمان " وهي الدّرة المصوّغة من الفضة ، وأصل هذا اللفظ فارسيّ ، ثم عرّب، وقد جاء في قول أبيد بن ربيعة في معلقته:

وتُضيءُ في وجهِ الظّلام منيرةٌ كجمانةِ البحريِّ سلّ نظامها

و كلمة " المهارق " جمع مُهْرَق، وهي الخرقَة المطليّة المصقولة للكتابة، وهو لفظ فارسيّ معرّب ، وقد جاء في قول الحارث بن حلّزة اليشكريّ في معلقته:

حَدَرَ الْجَوْرِ وَالتَّعَدِّي وَهل يند قِصُّ ما في المَهارِقِ الأَهواءُ ؟

" فقه اللّغة " للثعالبيّ :

يقول أبو منصور الثعالبيّ في كتابه " فقه اللّغة " : فصل - في سياقة أسماء تفرّد بها الفُرسُ دون العرب فاضطرت العرب إلى تعريبها أو تركها كما هي ، من ذلك :

" الكوز " ، " الجرّة " ، " الإبريق " ، " الطّشتُ " .
" الخوان " ، " الطّبق " ، " القصّعة " ، " السُّكرجة " .
" السّمور " ، " السّنّاب " ، " القاقم " ، " الفنك " ، " الدّلق " .
" الخزُّ " ، " الدّيباج " ، " السُنْدُس " .
" الياقوت " ، " الفيرُوزج " ، " البلبُور " .
" الكعك " ، " الدّرْمك " ، " الجرّدق " ، " السّميد " .
" السكّجاج " ، " الاسفیداج " ، " القالودج " ، " اللوزينج " ، " الجوزينج " ،
" النّفرينج " .
" الجلاب " ، " السكّنجبين " ، " الجلّنجبين " .
" الدّارصيني " ، " الفلّفل " ، " الكروياً " ، " الزنّجيبيل " ، " الخولنجان " ،
" القرّفة " .
" النّرجس " ، " الّبنفسج " ، " النّسرین " ، " الخيريّ " ، " السّوسن " ،
" المرزنجوش " ، " الياسمين " ، " الجلّنار " .
" المسك " ، " العنبر " ، " الكافور " ، " الصنّدل " ، " القرنفل " .
وقد جمع الشّاعر الجاهليّ الشّهير " ميمون بن قيس " الأعشى كثيراً من هذه الألفاظ وغيرها في ثلاثة أبيات من شعره :

لنا جُلّسانُ عندها وبنفسجٍ وسيسنّبرٍ والمرزجوشِ مُنمنا

وأسٌ وخيريٍّ ومرؤٍ وسوسنٍ إذا كان هنزمنٌ ورحتُ مُحشماً و

شاهسفرٍمٍ والياسمينِ ونرجسٍ يُصبّحنا في كلِّ دجنٍ تغيّما

جُلّسانٌ . تعريب : جُلّشَن ، وتعني : " نثار الورد " .

السّيسنّبر : " الياسمين " .

الهنزمن : " عيد من أعياد النّصارى ، والعجم عموماً " .

مخشَمًا : " شديد السكر " .
شاهسَنَفَرِمَ : " ريحان الملك " .

ومن اللّغة الرّوميّة:
" الفرْدُوس " ، وهو البستان.
" القسْطاس " ، وهو الميزان.
" السَّجْنَجَل " ، وهو المرآة.
" البطاقة " ، رُفْعَةٌ فيها رَقْمُ المتاعِ.
" الأَصْطِرلابُ " ، آلة الملاحِ .
" القسْطَرِي " و" القسْطار " وهو الجِهْدِ . " الناقد العارف بتمييز الجيد من الرديّ " .
" القسْطَل " ، وهو العُبارِ .
" القنْبَرَسُ " ، وهو أجودُ النَّحاسِ .
" القنْطار " ، وهو اثنا عشر ألف أوقية .
" البَطْرِيْقُ " ، وهو القائد .
" القَرَامِيدُ " ، وهو الأجرِ .
" التَّرْيَاقُ " ، وهو دواء السُّمومِ .
" القنْطَرَةُ " ، معروفة .
" النَّقْرَسُ " ، و" القوْنَجُ " مَرْضَانِ .
وسأل عليٌّ شُرَيْحاً مسألة فأجابهُ بالصّواب فقال له:
" قالون " ، أي : أصبت - بالرّوميّة

2- تاريخ العربيّة و التّأثير :

حين دخل الإسلام بلاد فارس كانت اللّغة الفارسيّة الشّائعة هي اللّغة " البهلويّة " وهي من أهمّ اللّهجات الفارسيّة الوسطيّة التي ، سجّل بها الكثير من الآثار الزّرادشتيّة و تعاليمها، وقد نقل كتاب " الأفيستا " (ويسمونه : كتاب الزّرادشتيّة السّماويّ !) ، إلى هذه اللّغة .

وكانت اللّغة الدّريّة ، وهي اللّغة الفارسيّة الحديثة للدّور الثّالث ، معروفة في " المدائن " عند دخول الإسلام إليها . و هي امتداد للّغة البهلويّة . و يرى الجنرال " سايكس " في كتابه : " تاريخ إيران " ، أنّ دخول اللّغة العربيّة في اللّغة الفارسيّة نهاية لدور اللّغة البهلويّة ، وحكم بأنّها من اللغات المهجورة .

من الألفاظ العربية في اللغة الفارسية

نصف مفردات اللغة الفارسية ، تقريبًا يرجع إلى أصول عربية ، ومن ذلك :
" محبة " و " جفا " و " عفو " و " عطا " و " زكاة "
و " صلاة " و " صوم " و " جمهوري " و " مشمّع "
و " استكبار " و " عالم " و ...

في اليونانية

كلمة : أجابو AGAPO ، و هي في أصل كلمة (أحب) .

في التقرب من الله - تعالى - : قربان ، KORBANI

في القبر ، كلمة KIVOURI

في الخدمة كلمة KOUZMETI

في الدواب (الحيوان) KHAYVANI

كلمة : خزنة KHASNES

كلمة : بقّال BAKALIS

كلمة : الإبريق ، من كلمة أراق الماء BRIKI

كلمة : الدنيا DOUNIAS

كلمة : العناد INATI

كلمة : القفص KAFACI معناها حاجز من الخشب و الحديد

كلمة : الرجاء - برجاء لو ، PARAGALO

كلمة : غوغاء - مشاجرة KAVGHAS

كلمة : كساد KECATI

كلمة : خسارة KHCOURA

كلمة : خبر KHABARI

كلمة : قصاب KHACAPIS

كلمة : حبس (سجن) KHAPSI

كلمة : خنجر KHANDZARI

كلمة : محلّة - حيّ من أحياء المدينة MAKHALAS

كلمة : غلّة : GALA

كلمة : محصول MAKSOULI

قبة - قمة Koubes

العربية ولغات اليوم

يبدو التّلاقح بين العربيّة ولغات الأرض ، اليوم ، أشدّ وضوحًا للدارسين ، رغم أنّ ذلك يمرّ تحت سمع النّاس وبصرهم دون أيّ يتنبّهوا إليه ؛ وما ذلك سوى بعض من آيات الإعجاز في هذه اللّغة المعجزة .

تأثير العربيّة بغيرها

مما أخذته :

Maneuver	مناورة
Table –Table- Tavola	طاولة
Vapor	الوابور (الباخرة)
Potato – Potatoes	البطاطا – البطاطس
Tomato	طماطم
Portugal	برتقال
Work-shop	ورشة
Pasteurization	البسترة
Euclides- Eucleidès	مقاليد (إقليد)
Democracy	ديموقراطية
Bureaucracy	بيروقراطية
Dictatorship	دكتاتورية
Strategy	إستراتيجية
نمونة !!	نمونة !!
Cake	كعك

تأثير العربيّة بغيرها

مما أخذته : (ولم يجدر بها أخذه على علّاته !!)

Play a role	يلعب دورًا
Comme ces't joli !	كم هو جميل !
Promising Teacher	المعلّم الواعد

Appraise high!

أثمن عاليًا

Life partner !

شريك حياتي !

Certificate of Appreciation

شهادة تقدير

Believe

اعتقد - يعتقد

Revised by ... (أو : بواسطة ...)

تأثيرها في غيرها من لغات العصر

لم تستطع لغة على وجه الأرض أن تتجنب التأثير باللغة العربية ، مهما كانت قوتها ، أو تأثيرها الاقتصادي ، أو العسكري ، أو الثقافي ، أو الاجتماعي !! ولا تفسير لهذا سوى ما في هذه اللغة من خصائص الشمول ، والقدرة على التعبير عن حاجات الإنسان ، ومشاعره ، وميوله ، وأولاه ، مما لا يجتمع للغة أخرى مهما عظمت !!

مما أعطت

Orange	الفرنج
Lemon	الليمون
Safari	السفر
Zero	الصفر
Cipher- Chiffres	المسخرة
Mascara - <i>maschera</i> -	رفض
Refuse	قسطاس
Strata – Straight – Street	جمل
State – Estate	غزل
Justice	غزال
Camel	رصيد
Ghazal	المناخ
gazelle	الجبر
Receipt	الخوارزمي
Almanac	الإمبيق
Algebra-Algebre	الغول
Algorithm-Algorithm	القيراط
Alembic	الكحول
Ghoul-Ghoulish	الش
Nadir	الشرب
Elixir	السكر
Carat	الثقل

Alcohol
Syrup
Sugar
Sherbet
Saffron
Racket
Cornet
Earth
Sofa
Abd
Abelmosk
Burnoose
Coffin
Cat- Gatto-Chat-Gato-Katze-Kot
Pepper
Chap
Cup
Corner
kadi
in camera
Aba
Cover
cough
Delve
Asthma
canon
cave
café

assassins
Chemise

قميص

منبر

الهوش وابوش

الفراء

البنان (الموز)

mimbar
Hotch Potch
Furr
Banana
Daff
Fork - Forka

Las Vegas

النسر الواقع !!

“Vega” is a star , Alpha in the constellation Lyra :
(The falling vulture).
(*Al – Nasr al – Waqi’i*)

“” Intifadha “” !!!

الانتفاضة !!!

سيدا !!

مما عزّبه رجالها !!

السّيارة
التّرام - القطار
القاطرة
الطّائرة – الطّيارة
الغسّالة
الطّبّاخ
الصّاروخ
القبلة
القاذفة
الدّبّابة

الغواصة
المكيّف
المسجّلة
الحاسوب
الفرنجة
القبطان
السّخان
البرّاد
المبرّد
الحافلة
الهاتف
الشّاحنة
البندقية

حتّى الأسماء الفرنجية !

لذريق
الأذفونش
إيصابات
توفلسن
جرجة
...

استيعاب المصطلحات

Influenza	(أنف العنزة)
AIDS	(الأود)
remote control	(الرّاموت)
Phobia	(الفُوباء)
Off-set	(الإفشاء)
Inflation	(الانفلاش)
Veto	(الفتّ)
Lobby	(اللّوب - اللّوبيّ)
Bogie	(التّوجية)
Micro	(المكرار)
Robot	(الرّابوط)

Lap-top
Computer

(اللاتوب)
(الحاسوب)

معلومات لا بدّ من حفظها في القلوب وفي العقول !
عدد أبنية الكلمات العربيّة 12,305,412 كلمة..
يقول الحسن الزُّبيديّ : إن عدد الألفاظ العربيّة 6.699.400 لفظ ، لا يستعمل
منها إلا 5620 لفظاً والباقي مهمل !!
اللغة العربيّة تتألف من ثمانين ألف مادّة ، والمستعمل منها عشرة آلاف فقط ،
والمهجور منها سبعون ألف مادّة لم تستعمل إلى اليوم !!
في اللغة العربيّة ما يناهز مائة ألف كلمة مستقلّة ، معظمها تولّد بالاشتقاق .

”...وما توفيقى إلا بالله ... ”

هود : 88

”... وَاخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ... ”

يونس : 10

شكراً لكم !!